



الخطاب البلاغي وعلاقته بالدرس القرآني والأدبي

"دراسات تحليلية"

The Rhetoric (Elocutionary) and its relation to the Quranic &
Literary study "An analytical study"

تحرير

الدكتور نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

مركز البحوث



IIUM Press

هذا الكتاب...

يحتوي هذا الكتاب مجموعة من الأوراق العلمية التي قُدمت في مؤتمرات علمية مختلفة، نظمتها بعض الجامعات العالمية. وجمعت كل هذه الأوراق تحت عنوان واحد بعنوان: الخطاب البلاغي وعلاقته بالدرس القرآني والأدبي؛ دراسات تحليلية. وقدمت هذه الأوراق رؤية جديدة عن تحليل الأسلوب القرآني، والأدبي في صورة نابضة جديدة. فقد لاحظ هؤلاء الباحثون أن هناك أصول وطرق، ومسالك، وأساليب اتخذها البلاغيون والنقاد من أمثال الإمام عبد القاهر الجرجاني، وغيره من القدماء والمحدثين. كما تناول بعض الأبحاث في البلاغة العربية، وتأصيل المعرفة، وكيفية تحليل أساليب القرآن الكريم، والدلالات الخفية التي تكمن وراء هذا الأسلوب العظيم الذي فاق طرق البشر في بلاغته، وخطابه المعرفي الذي سحر العرب وقت ذاك، وهم أصحاب لسان وفصاحة. وكذلك بعض الموضوعات التي تبحث في التفوق الأدبي. ومثل هذه الدراسات - دون شك - تسهم في تمذيب ملكة التفوق لدى أهل المعرفة والعلم من الذين يهتمون بتأصيل المعرفة، وتطور الفكر الإسلامي، وإنماء حاسة الفوق البلاغي والأدبي الذي يحتاج إليها كل أديب ذواق، نال قسطاً من العلم والمعرفة، بالإضافة إلى فهم القرآن الكريم، وكيفية التعامل معه من حيث الجانب البياني والبديعي، والحسي والمعنوي. وأهداف الكتاب تملخص في فهم الوسائل البلاغية التي تساعد في شرح القرآن الكريم، وتفسيره بالطريقة الالفة به، بوصفه أسلوباً بلاغياً فاق طرق البشر. ومعرفة الدلالات الخفية التي تكشف ما وراء الآيات القرآنية، وما وراء الأسلوب الأدبي. وتأصيل المعرفة الإسلامية لدى علماء البلاغة الذين لعبوا دوراً بارزاً في إيضاح هذه الجوانب البيانية. والإلمام بأراء أصحاب الفكر البلاغي تجاه تفسير القرآن الكريم.

المحرر

الدكتور نصر الدين إبراهيم أحمد حسين من أبناء مدينة الخرطوم، عاصمة السودان، ولد بها في ١٩٥٦م. وتلقى تعليمه الابتدائي والثانوي فيها، حصل على البكالوريوس ١٩٧٩م بجامعة القاهرة ثم الماجستير ١٩٨٢م في (البلاغة العربية)، ودكتوراه الفلسفة في اللغة العربية (النقد والأدب) من جامعة الخرطوم في ١٩٨٥م. عمل محاضراً في بعض المعاهد العليا، والجامعات بالسودان، إلى أن التحق في ١٩٩٠م، بقسم اللغة العربية وآدابها، بكلية معارف الوحي الإسلامي والدراسات الإنسانية، بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا. في درجة أستاذ مساعد. وكان له فضل تأسيس قسم اللغة العربية، ثم صار رئيساً للقسم في بعض الدورات، ثم رقي إلى درجة أستاذ مشارك. وعين معاوناً لعميد مركز الدراسات العليا بالجامعة عام ٢٠٠١م، ثم نائب العميد لشؤون الطلبة عام ٢٠٠٥م، ثم نائب العميد للشؤون العلمية عام ٢٠٠٨م. إلى ٢٠١١م. بمركز الدراسات العليا. وكانت اهتماماته بجانب الدراسات النقدية والبلاغية، تنصب في مجال إسلامية الأدب. وكان من أهم إسهاماته اقتراح عدد من المقررات الدراسية في قسم اللغة العربية وآدابها من المنظور الإسلامي، مثل: مادة الأدب الإسلامي الحديث، وبلاغة القرآن والحديث... الخ. وقد حضر عدة مؤتمرات محلية وعالمية. وتحمل عضوية رابطة الأدب الإسلامي العالمية منذ ١٩٩٢م. وقد أشرف على أكثر من خمسة عشر بحثاً للمجستير، وعشر رسائل للدكتوراه، ومنتحناً خارجياً لعدة رسائل للدكتوراه. وله أبحاث محكمة عديدة، ومؤلفات مطبوعة ومنشورة منها: (١) النقد الأدبي في العصر الجاهلي بين الذاتية والموضوعية. (٢) النقد المنهجي في كتب طبقات الشعراء. (٣) كتب طبقات الشعراء وقضايا النقد الأدبي. (٤) نظرية الأسلوب الأدبي عند الإمام عبد القاهر الجرجاني. (٥) وجوه الإعجاز في الخطاب المعرفي والأسلوبي للقرآن الكريم. (٦) الإمام عبد القاهر الجرجاني حياته ومصادر ثقافته (الأدبية. والإسلامية). (٧) نحو إطار إسلامي للشعر العربي. (٨) إشكالية الالتزام الإسلامي في ضوء القصة العربية الحديثة. (٩) الأدب الإسلامي، الإطار والمنهج. (٩) الأدب الإسلامي: دراسة نظرية وتطبيقية. وله مؤلفات وكتب ما زالت تحت الطبع، سوف تصدر عما قريب بإذن الله

IIUM Press
International Islamic University Malaysia
P.O. Box 10, 50728 Kuala Lumpur-Malaysia
Tel: +603-6196 5014 Fax: +603-6196 4862
E-mail: rescentre@iium.edu.my
Website: <http://research.iium.edu.my>

ISBN 978-967-0225-70-8



9 789670 225708

الخطاب البلاغي وعلاقته بالدرس القرآني والأدبي

"دراسات تحليلية"

تحرير

الدكتور نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

أستاذ البلاغة والنقد الأدبي المشارك

قسم اللغة العربية وآدابها

كلية معارف الوحي الإسلامي والعلوم الإنسانية



IIUM Press

نشر من قبل:
IIUM Press
International Islamic University Malaysia

الطبعة الأولى 2011م/1433هـ

© IIUM Press, IIUM

جميع الحقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة لـ IIUM Press. ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو مجزئاً أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر أو برمجته على أسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً.

رقم التسلسل الدولي (ISBN): 978-967-0225-70-8

عضو مجلس النشر العلمي الماليزي
(Majlis Penerbitan Ilmiah Malaysia - MAPIM)

طبع من طرف:
IIUM PRINTING SDN.BHD.
NO. 1, JALAN INDUSTRI BATU CAVES 1/3
TAMAN PERINDUSTRIAN BATU CAVES
BATU CAVES CENTRE POINT
68100 BATU CAVES
SELANGOR DARUL EHSAN
TEL: +603-6188 1542 / 44 / 45 FAX: +603-6188 1543
EMAIL: iiumprinting@yahoo.com

أسماء المساهمين في تأليف هذا الكتاب

الأستاذ المشارك الدكتور نصرالدين إبراهيم أحمد حسين

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الأستاذ المساعد الدكتور رضوان جمال الأطرش

قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الأستاذ عصام التجاني محمد إبراهيم

قسم القرآن والسنة، كلية معارف الوحي والعلوم الإسلامية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الأستاذة المساعدة الدكتورة ندوة حاج داود

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

الأستاذة رفيدة، بنت حاج عبدالله

محاضرة ونائبة العميد، كلية اللغة العربية والحضارة الإسلامية، جامعة السلطان الشريف علي الإسلامية، بروناي

الأستاذة وآن آزورا بنت وآن أحمد

محاضرة في كلية دراسات اللغة الرئيسية، جامعة العلوم الإسلامية الماليزية، ماليزيا

الأستاذ المساعد الدكتور معهد مختار

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا

فهرس الموضوعات

7	شكر وتقدير
8	مقدمة
56-10	الفصل الأول:
	نظرية النظم وعلاقتها بتفسير القرآن الكريم
105-57	الفصل الثاني:
	منهج البروفسير عبد الله الطيّب المجذوب في تفسير آيات الأسماء والصفات والآخرة والقصص والإسرائيليات
143-106	الفصل الثالث:
	إسهام الإمام عبد القاهر الجرجاني في تطوير فهم الدرس الأدبي وبلاغة القرآن.
186-144	الفصل الرابع:
	الإمام الزمخشري، وفكرة التصوير البلاغي
236-187	الفصل الخامس:
	بلاغة التقديم في سورة البقرة
268-237	الفصل السادس:
	وجوه الإعجاز بين التفسير البياني والعلمي في القرآن الكريم
292-269	الفصل السابع:
	علم البديع وأثره في فهم النص القرآني؛ "تحليل الآية الأولى من سورة الزلزلة"
328-293	الفصل الثامن:
	دلالات الالتفات في القرآن الكريم بين محي الدين الدرويش وعبد الحليم
329	الخاتمة:
330	المصادر والمراجع:

الفصل السادس

وجوه الإعجاز بين التفسير البياني والعلمي في القرآن الكريم

الفصل السادس

وجوه الإعجاز بين التفسير البياني والعلمي في القرآن الكريم*

مقدمة:

الحمد لله ربّ العالمين، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونصلي ونسلم على نبيه المصطفى
خير البرية، وعلى آله وصحبه ومن أصفى.

في بحثي المتواضع هذا، أردت أن أوضح أن مسألة إعجاز القرآن الكريم هي من أهم
المسائل التي يجب أن تُمنح وقتاً كافياً للتفكير والتأمل، والتأني في إصدار المعلومات، لأننا نتعامل

* الأستاذ المشارك الدكتور نصرالدين إبراهيم أحمد حسين، قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية،
الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

مع القرآن الكريم، كتاب الله عزّ وجلّ، وحجته القائمة على العالمين، بلسان عربيّ مبين، في كل مكان وزمان وحين، حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهو خير الوارثين. فإنّ المساس بهذا الجانب بالعبث في تفسير آيات القرآن الكريم بما يتناقض مع ما تحمله من دلالات أسلوبية وبيانية لتتناسب مع ما عند البشر من الظنون والتكهنات والتصورات، يُعتبر تحريف للكلم عن مواضعه، إلا إذا وافق الحقيقة الملموسة دون تكلف أو عناء، أو تصنّع أو إدّعاء.

وقد قصد في هذا البحث التمازج بين التفسير البياني، والتفسير العلمي. أمّا التفسير البياني، سوف نستعين بتفسير الأوائل مثل: الفراء، والقرطبي، والطبري، والزمخشري... الخ. وكذلك بالعلوم المتعلقة بها مثل: علم البلاغة، النحو، الصرف، الأصوات، اللغة، إلى غير ذلك. أمّا المجال المعرفي أو العلمي الحديث، فإنه يشير إلى بعض المجالات المعرفية التجريبية، خاصة بعض المكتشفات التي أشار إليها العلماء في العصر الحديث في مجال علم الطب، والهندسة، والفلك، والفيزياء، والكيمياء، دون مغالاة أو مبالغة.

تأتي الدراسة لتوضّح أهمية التكامل بين التفسيرين، وأنه مسألة مهمة، لإبراز المعلومة القرآنية العلمية بشكل مقبول، لأن القرآن الكريم شكل ومضمون، وكلاهما يكمل بعضه بعضاً. فلا يكون الشكل على حساب المضمون، ولا يكون المضمون على حساب الشكل، فالمعلومة العلمية تحتاج إلى خطاب أسلوبى بياني دقيق جداً، يحملها إلى القارئ أو المستمع، ودون هذا الخطاب الأسلوبى البياني، يكون تفسير المعلومة العلمية أو المعرفية غير دقيق، وهذا قد يسيء إلى فهم القرآن الكريم.

أما عن وجوه الإعجاز المقصودة، فهي تلك الإشارات التي وردت في القرآن الكريم منذ آلاف السنين، وتم اكتشافها في العصر الحديث سواء في مجال العلوم الإنسانية أو العلوم التجريبية.